الكيان اللغوي وصناعة المجتمعات
مقاربة نقدية في كتاب (التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي) لـ "روبرت ل كوبر"

د. آمال كبير[1]

الملخص:

كانت اللغة دائما المنظومة الفكرية والثقافية الأكثر تعبيرا عن الهوية والانتماء، ولأنها كذلك فقد علم الله آدم الأسماء كلها قبل أن ينزله إلى الأرض لتشكيل مجتمع إنساني حر.

غير أن اللغات في عالم الإنسان منذ بدء الخليقة لم تتوقف عن النمو والتغير والتطور، أو الضمور، بل وحتى عن الانقراض، الأمر الذي يحمّل الإنسان المسؤولية الكاملة عن التشوهات والأمراض التي تصيب اللغات الأم أو تسهم في موتها.

والسؤال المهم الذي تودّ هذه المقاربة النقدية أن تجيب عنه هو: هل يدرك الإنسان دور اللغة في تسيير المجتمع؟ وهل يسهم التخطيط اللغوي في تغيير شكل المجتمعات بالإيجاب أو بالسلب؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة ضمن هذه الورقة العلمية، سنروم مناقشة نماذج عالمية جاد بها على العالم (البروفيسور: روبرت ل كوبر) في كتابه: (التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي)، متتبعين أهم الخطوات التي

Geliş Tarihi: 07.10.2019 - Kabul Tarihi: 12.12.2019Araştırma Makalesi
Bu makale Turnitin programıyla kontrol edilmiştir. Copyright © İstanbul Aydın Üniversitesi
DOI NO: 10.17932/IAU.ARAP.2019.020/2019.102/arap_v01i2005

[1] **جامعة العربي التبسي. تبسة. الجزائر** kebir.a7619@gmail.com

أسهمت في تغير نمط العيش والهوية في المجتمعات النماذج التي قدمها الكتاب.

بالإضافة إلى مناقشة أهم الخطوات الإجرائية التي عمد الكاتب إلى تضمينها تعريفه للتخطيط اللغوي من جهة، ومحاولته التفريق بين عملية التخطيط - في بعدها الهادف إلى إصلاح عيوب اللغة فعلا ، أو الاتجاه إلى إصلاح ارتباكات متعلقة باللغة من بعيد أو من قريب – وتنويهه المباشر بمسألة توجيه المخطط اللغوي إلى أبعاد تتعلق بمصلحة الدول التي تستغل الظاهرة اللغوية لأهداف تخدم سياستها من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: صناعة المجتمع، اللغة العربية، التخطيط اللغوي، التغير الاجتماعي

Dilsel Varlık ve Toplum Endüstrisi

Robert L. Cooper'ın Dil Planlama ve Sosyal Değişim Kitabına Eleştirel Bir Yaklaşım

Dr. Amel KEBİR

Öz

Dil her zaman en etkileyici entelektüel ve kültürel sistem olmuştur. Bu nedenle, Özgür bir insan toplumu oluşturmak için, Allah Adem'e onu dünyaya göndermeden önce tüm isimleri öğretti.

Ancak yaratılışın başlangıcından beri insan dünyasında diller büyümeyi, değişmeyi, evrimleşmeyi veya neslinin tükenmesini durduramadı. Ana dili etkileyen veya ölümlerine katkıda bulunan çarpıklıklardan ve hastalıklardan tamamen bu durum sorumludur.

Bu eleştirel yaklaşımın cevaplamanızı isteyeceği önemli soru şudur: Kişi dilin toplumdaki etkisinin rolünü fark ediyor mu? Dilbilimsel planlama,

toplumların şeklini olumlu veya olumsuz yönde değiştirmeye katkıda bulunuyor mu?

Bu soruları bu bilimsel makale içinde cevaplamak için, dünyaya getirilen küresel modelleri Prof. Robert L. Cooper'in Dil Planlama ve Sosyal Değişim adlı kitabı, toplumlarda yaşam ve kimliğin değişmesine katkıda bulunan en önemli adımları izleyerek, kitabın sunduğu modelleri incelemeye çalışacağız.

Anahtar Kelimeler: *Topluluk endüstrisi, Arapça dili, dil planlama, sosyal değişim*

Linguistic Entity and Society Industry A Critical Approach in Robert L. Cooper's Book (Linguistic Planning and Social Change)

Abstract

Language has always been the most intellectual and cultural system of expression of identity and belonging, and because it is so, God has taught Adam all names before bringing him down to the earth to form a free human society.

However, since the beginning of creation, languages in the human world have not ceased to grow, change, develop, or even be extinct, and thus bear full responsibility for the distortions and diseases that affect mother tongues or contribute to their death.

The important question that this critical approach would like to answer is: Does man understand the role of language in the conduct of society? Does linguistic planning contribute to changing the shape of communities positively or negatively?

To answer these questions in this paper, we will discuss serious global models of the world (Prof. Robert L. Cooper) in his book Language Planning and Social Change, following the most important steps that contributed to the change of lifestyle and identity in societies.

Keywords: *Community industry, Arabic language, language planning, social change*

تمهيد:

عملت الدول العربية بعد استقلالها من مستعمريها على تنظيم برامج للتخطيط اللغوي، الذي كان الهدف الأول منه معالجة التشوهات اللغوية التي تسببت فيها الهيمنة الاستعمارية، غير أن مشكلة هذه الدول مع هوياتها اللغوية ظلت قائمة لأسباب سياسية في معظمها؛ إذ " يكاد الكاتب يجزم بأن الحراك اللغوي لم يكن ناتجا عن تخطيط لغوي محض بل إن الخطط والأهداف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هي العوامل التي أدت إلى ما نلمسه من تغير لغوي متسارع من دون أن يكون مقصودا أو مخططا له في أغلب الأحيان، وقد وصل المؤلف إلى هذا الاستنتاج من اتّباعه للمنهج التكاملي في البحث العلمي، والتزامه به من حيث ألزم نفسه بالجمع بين المنهج الاستقرائي، والمنهج الإحصائي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي لتكون نتائج بحثه أقرب إلى الكمال والدقة، وأقدر على إقناع القارئ، وقد أورد الكثير من الوقائع السياسية، والاقتصادية، والتاريخية، والثقافية، والدينية، والحضارية، الخ... وهذا ما يجعل الكتاب بالغ الخطورة والأهمية "[1] لكن ما يهمنا من خلال التعرض لأفكار الكتاب النموذج في هذه الدراسة، هو التوصل إلى صيغة واضحة لما يمكن أن يكون سياسة لغوية ناجعة لتفادي السقوط في جعبة الآخر، بمحو الآثار اللغوية الميكروبية التي يخلفها الإهمال في دماء الشعوب، والأخطاء التي يتسبب فيها إهمال متخصّصو هذه البلدان، مما يجعل نمط التغير الاجتماعي المنشود ينتكس؛ ليوطن استعمارا جديدا غير قابل للانزياح.

[1] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا، 2006، ص10.

أولا: أمثلة عالمية عن طبيعة التخطيط اللغوي وتأثيره في المجتمعات:

يوضح الكاتب في مستهل تقديمه الأمثلة العالمية الأربعة التي كانت محل بحثه حول قضية التخطيط اللغوي، وما يتبع ذلك من تغيرات على طبيعة المجتمع من النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية، ففي علم الدلالة " اللغوي عندما يقبل الإنسان ككل في سياقه الحضاري، لا بد عليه... أن يفترض أن السلوك اللغوي العادي، ككل مجهود ذو معنى موجه نحو الإبقاء على الأنماط المناسبة للحياة... وهيكل علم اللغة مركز على أحداث اللغة ويعمم منها. لا داعي لاختيار العقول والأفكار والآراء لاستثنائها. لا يمكنك أن تستثني المثيرات، والدوافع، والحاجات، والرغبات الأساسية للحي وللطبيعة الاجتماعية "[1] وفي خلاصة البحث التي تبين أن تلك الأمثلة تعدّ نماذج متّسقة لا يمكن الفصل بينها للتوصل إلى صيغة تعريفية واضحة لمفهوم التخطيط اللغوي، يقول: "ومن الجدير بالذكر أن اختيار هذه الأمثلة جاء متأثرا بنتائج تجربتي الشخصية واهتماماتي المتعلقة بهذا المجال من الدرس اللغوي، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الأمثلة تمثل مجموعة متجانسة ينبغي أن تنعكس في أي تعريف مرض للتخطيط اللغوي"[2]

1- التخطيط الأنثوي للغة الإنجليزية في أمريكا:

خرجت أمريكا من الحرب العالمية الثانية وقد خسرت الكثير من الرجال، وكان عليها أن تستعين على إعادة إعمار بيئتها بتوظيف النساء، وهو أمر جديد لم تعهده البلاد ولا النساء، في هذا الوقت ظهر كتاب (إليزابيث فريدان betty friedan) بعنوان (الأسرار النسوية) فلاقى رواجا وإقبالا شديدا على الرغم من أنه لم يأت بالجديد، لكن النساء كن مستعدات في ذلك

[1] - محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1966، ص 17، 18.

[2] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 17.

الوقت لوعي قيمة أنفسهنّ بشكل مختلف عما تربين عليه "شاركت النساء مشاركة فعلية إيجابية في حركتي الحقوق المدنية والحركة المناهضة للحرب الأمريكية في فيتنام، ولكن كان لعدد من الشبان المنادين بالإصلاحات الجذرية من المشاركين في هاتين الحركتين وجهات نظر معادية معاداة صارخة لمبدأ المساواة بين الرجال والنساء، كانوا يتوقعون من النساء أن يصنعن لهم القهوة وأن يقمن بتشغيل آلات التصوير والطباعة بينما يقوم الرجال برسم السياسات والخطط الإستراتيجية للحركة "[1] بهذا كان على النساء تأسيس حركاتهن الخاصة، التي تجاوزت المطالبة بحقوق المرأة في المساواة إلى المناداة بضرورة توعية الرجل إلى أهمية ذلك، حتى يتخلص هو نفسه من القيود التي تعرقل حركة التنمية من حوله " وبما أن التذكير والتأنيث يلعبان دورا أساسيا في الهوية الاجتماعية للأفراد ويعتبران مبدأين أساسيين تنظم حولهما الحياة الاجتماعية. فإن أمر التخلص من التحيز لجنس الرجال أو الذكور في الاستعمال اللغوي مبدأ جسيم وقد يبدو غير معقول... حيث يلعب الاستعمال اللغوي دور الوسيط الأساسي في التعامل الاجتماعي، فمن المجدي أن نجعل استعمالنا للغة يساعد على خلق وتعزيز تراكيب وتعابير لغوية تعكس الجنسين من الذكور والإناث، ويعتبر استعمال أسماء التذكير المتمثلة في الأسماء والضمائر والكلمات التي تصلح للإشارة إلى الجنسين دون تحيز مثالا ينطبق على هذه الحالة "[2] ولهذا يشير الكاتب إلى أن تكرار الصيغ اللغوية التي تدل على الرجل وعلى الذكورة تعزز في الفكر قيمة الرجل على أساس أنه الكائن الكامل، بينما توحي بتبعية المرأة ونقصها وتشوهها الإنساني، ولهذا فقد تم إنشاء كتيبات تحتوي تعابير حيادية تصلح للحديث عن الرجال والنساء على السواء من أجل اعتمادها

[1] - م ن، ص 40.
[2] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 42.

في الخطابات الموجهة للجمهور (المنشورة/ المطبوعة)، مع الأخذ بعين الاعتبار تجنب الدراسة اللغة المحكية الشفهية لأسباب تقنية، وقد سجلت تلك الجهود نجاحا ملحوظا، ولكن " من الصعب تحديد نوعية المعايير التي تدلل على آثار حملة الاستعمال اللغوي المحايد على سلوكيات الأفراد عدا اللغوية منها إذا تم فصل حملة الاستعمال اللغوي عن الأنشطة الأخرى الهادفة إلى تعزيز حركة تحرير المرأة. أظهرت لنا الحركة النسائية بأنه ينتج عن الحركات الاجتماعية عموما نتائج ومترتبات تنعكس على اللغة المستعملة في المجتمع، سواء أكان لهذه الآثار والمترتبات اللغوية أثر على السلوكيات غير اللغوية أم لم يكن لها أي تأثير. كما أثبتت الحركة النسائية. على أي حال. بأن تغيير اللغة المكتوبة أسهل بكثير من تغيير الممارسات والمواقف التي تعزز مكانة المرأة "[1] ما يدفع إلى القول بأن ذلك إنما عمل على تغيير نوعية الأداء العملي بالنسبة إلى الجنسين، لكن المسألة ظلت أكثر تعقدا من مجرد تغيير اللغة المكتوبة والمساواة الموهومة من خلالها.

لكن إسقاط الفكرة على واقع اللغة العربية يقودنا إلى الانتباه إلى الصورة المزرية التي يقدمها الإعلام ويعتقد بها المجتمع حول مدرس اللغة العربية، ومن ثم حول اللغة في حد ذاتها باعتبارها انعكاسا لنمط فلسفي فكري عميق " إذا وضعنا في الاعتبار ضرورة تعديل صورة دارسي اللغة العربية ومدرسيها على المستويات الاجتماعية والتثقيفية وعلى رأسها الصورة التي تتبناها وسائل الإعلام، والتي يحسن – بل يجب – تصحيحها بعيدا عن التندر والسخرية والاستهزاء "[2] إذ إن تغيير هذه الصورة كفيل بأن يعيد تنمية الوعي بعظمة اللغة العربية، وعظمة حامليها

[1] - م ن، ص 49.

[2] - عبد الله التطاوي، اللغة والمتغير الثقافي، الواقع والمستقبل، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2005، ص 24.

ومعلميها ومتعلميها، ويدفع إلى تعلمها بشكل مختلف يؤدي بالضرورة إلى نتائج أفضل.

2- المخطط الصهيوني للغة العبرية في فلسطين:

كان لتنامي الهجرة اليهودية إلى فلسطين أثره الواضح على زيادة الكثافة السكانية الصهيونية، خاصة بعد تحسن أوضاعهم المعيشية والصحية، وقد كانت اللغة العبرية اللغة الوحيدة المشتركة بين اليهود من مختلف الجنسيات، على الرغم من أنها كانت لغة القانون والسياسة والآداب والفنون وهي تختلف بذلك عن اللغة العامية، ومن خلال الوعي القومي الذي كان اليهود يتمتعون به إذ أن " هناك شرط مهم في ممارسة السيطرة الاجتماعية عن طريق الخطاب، ألا وهو السيطرة على الخطاب وإنتاج الخطاب نفسه، لذلك يمكن إيجاز الأسئلة المركزية في: من الذي يستطيع أن يقول أو يكتب عن شيء ما لشخص ما في موقف ما؟ ومن الذي لديه منفذ إلى أنواع الخطاب وأنماطه المختلفة أو إلى وسائل إنتاجه؟ وكلما ضعفت سلطة البشر، ضعفت قدرتهم على النفاذ إلى الأشكال المتنوعة من النص أو الحديث، وباختصار: ليس لدى الضعفاء ومن ليس لهم سلطة "شيء يقولونه"، ولا أحد يتحدثون معه، ويجب عليهم الصمت عندما يتحدث أصحاب النفوذ والسلطة "[1] لهذا كان من الضروري إنعاش اللغة العبرية باعتبارها الطريقة الوحيدة لتوحدهم وبالتالي لتحقيق وجودهم الفعلي في العالم " إذ إن اللغة المشتركة ترمز إلى وحدة أولئك الناطقين بها أو وحدة سلالتهم، كما تعبر عن تميزهم وعن اختلافهم عن غيرهم وتوضح الفرق بينهم وبين أولئك الذين يحكمونهم بلغة غير لغتهم، وتمنح الصبغة الشرعية لإصرارهم على دعواهم وكفاحهم من أجل الاستقلال

[1] - توين فان دايك، الخطاب والسلطة، تر: غيداء العلي، تقديم: عماد عبد اللطيف، ط1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2014، ص 84.

وحكم أنفسهم بأنفسهم، وهكذا كان إحياء اللغة العبرية أداة في الكفاح من أجل التغير الاجتماعي "[1] وقد بدأت الفكرة بعد هجرة بعض اليهود المثقفين من روسيا إلى فلسطين، مصمّمين على استعمال اللغة العبرية في الكلام اليومي للتفريق بينهم وبين اليهود الذين كانوا في فلسطين قبلهم " فمن الواضح أن الفتح الكلي العسكري وحتى الروحي ليس كافيا دائما لإحداث تغيير لغوي. ومع ذلك يحدث أحيانا أن يتحقق ذلك على يد مجتمع يبدو أضعف... فإذا عدنا إلى الشرق الأوسط فسنجد أن انتصارات الفاتحين المسلمين الناطقين بالعربية كانت مؤقتة: فاعتبارا من منتصف القرن السابع الميلادي احتكرت حضارتهم السيطرة على إيران، مع جيرانها في الشرق والغرب. ولكن عندما احتل السلاجقة الأتراك ذلك البلد من الجانب الآخر في القرن الميلادي الحادي عشر، اتضح أن العربية لم تترسخ جذورها هناك أبدا، وعادت اللغة وكل شيء آخر معها – ما عدا الدين – إلى الفارسية "[2] ولهذا استعاض هؤلاء عن التوسع الديني بإعادة إنعاش اللغة وتعميمها، لكي يصبح مشروع بحثهم عن وطن في أرض فلسطين ظاهرا من خلال لغتهم " وبذلك فقد وضع المهاجرون الشبان المؤمنون بالمثالية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حجر الأساس لدولة إسرائيل الحديثة وأمنوا على نجاح برنامج إحياء اللغة العبرية. ولكن السؤال الذي يمكن أن يطرح هو: هل يمكن لحركة إحياء اللغة العبرية أن تحدث لو كان أولئك الشباب أقل إيمانا بالمبادئ المثالية للغة تجمع اليهود وتيسر التفاهم بينهم، وإذا كان الأمر كذلك فإن الحوافز المادية لإحياء اللغة العبرية كانت ذات شأن حتى في أيام الحماس القومي أو حمى القوميات "[3] ذلك أن المعارضة التي لقيتها حركة إحياء العبرية

[1] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 33.
[2] - نيقولاس أوستلر، إمبراطوريات الكلمة، تاريخ للغات في العالم، تر: محمد توفيق البجيرمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2011، ص 52.
[3] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 36.

من قبل اليهود الأرثوذوكس المتشددين لأسباب دنيوية علمانية أسهمت بشكل مباشر في ترسيخ الفكرة بدل القضاء عليها.

3- الإطاحة الإمبراطور هيلاسيلاسي في أثيوبيا:

بعد الثورة التي أطاحت بالإمبراطور (هيلاسيلاسي) في أثيوبيا اتجه المجلس العسكري الحاكم بعده إلى برنامج مكثف لمحو الأمية، خاصة في الأرياف والقرى، وقد اشتمل برنامج التعليم الاعتماد على لغات مختلفة كان يستعملها سكان الأرياف بمحاذاة اللغة (الأمهرية) التي فرضها الإمبراطور المعزول، مما أحدث تغيرات كثيرة على السياسة وعلى المجتمع ككل " وفي الوقت الذي يبدو أن السبب المباشر لقيام الثورة هو الوضع الاقتصادي فيما بين أفراد الطبقة الوسطى من الحضر وبين أصحاب الرتب الصغيرة في الجيش، وهو الوضع الناتج عن ارتفاع أسعار النفط والمواد الغذائية من جانب وعن الركود الاقتصادي العالمي من جانب آخر، فالأمر الذي لا شك فيه أن السبب الرئيس لقيام الثورة هو التفاوت الصارخ في توزيع السلطة والثروة بين المجموعات العرقية في المجتمع. وقد عزز إعلاء وترقية اللغة الأمهرية في عهد الإمبراطور هيلاسيلاسي من ذلك التفاوت في توزيع الدخل والسلطة بين المواطنين... وقد أدى شرط إجادة اللغة الأمهرية للالتحاق بالمدارس إلى جعل المجموعات العرقية، باستثناء قبيلة الأمهارا، تواجه صعوبات كبيرة في توفير تعليم عصري لأبنائها "[1] خاصة بعدما منعت الكنيسة من ممارسة نشاطها داخل المناطق المسيحية من جهة، ومنعت من استعمال أي لغة غير اللغة الأمهرية من جهة أخرى، تلك التي صارت هي ولغة التقراي اللغتان الوحيدتان المسموح بتداولهما في المكتوب الرسمي والتعليمي، كما كانت قبيلة (الأورومو) محتقرة على الرغم من غناها السابق أكثر من

[1] - م ن، ص 54.

قبيلتي (الأمهارا والتقراي)، لكن السياسة جعلتهما يأخذان الأراضي الخاصة بها ليصبح أهلها مجرد مستأجرين دون ملكية تذكر.

وكما عملت سياسة المجلس العسكري على إعادة الأراضي للفلاحين، وحاولت ترقية اللهجات، عملت أيضا على تعزيز سلطتها، ورفضها الانفصال الذي طالبت به بعض الجماعات العرقية مثل (إريتيريا) مما جعل الثورة تنقسم على نفسها؛ غير أن الإستراتيجية التعليمية لم تكن علمية بما يسمح لها بالاستمرار والنجاح فـــ" إستراتيجيات التعلم التي تتعلق بصورة مباشرة باللغة المقصود دراستها يطلق عليها الاستراتيجيات المباشرة وهي تتطلب عمليات عقلية تختص باللغة، وهذه الإستراتيجيات تنقسم إلى ثلاث مجموعات (تذكرية ومعرفية وتعويضية) تقوم كل منها بعمليات عقلية تختلف عن الأخرى بسبب اختلاف الغرض من كل واحدة فيها. فالإستراتيجيات التذكرية Memory Strategies مثل "عمل مجموعات" أو "التصويرية" لها وظائف عليا خاصة وهي مساعدة الطلاب على تخزين المعلومات الجديدة ثم استرجاعها بينما الإستراتيجيات المعرفية Cognitive Strategies مثل التلخيص أو "الاستنباطية" تعين الطلاب على فهم وإنتاج اللغة الجديدة باستخدام وسائل عديدة. أما الإستراتيجيات "التعويضية" Comensation Strategies مثل "التخمين" أو "استخدام مرادفات" فهي تتيح للمتعلمين الفرصة لاستخدام اللغة رغم الفجوات المعرفية لهؤلاء المتعلمين "[1] وبغياب هذه الإستراتيجيات وعدم نجاعة تعليم الطلاب أدرك المواطنون - من خلال محاولة تعزيز اللهجات المختلفة وإعادة إحيائها - أمرين مهمين هما: فداحة الانتماءات العرقية بينهم، وحيلة السياسة في إبعاد الطلبة عن المطالبة بالحقوق المشروعة وشغلهم بمحو الأمية المزعوم، هذا ما جعل قضية اللغة أو اللغات تنقلب

[1] - ربيكا أكسفورد، إستراتيجيات تعلم اللغة، تر: السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996، ص 43.

على نفسها وتبقي أمر فقر أثيوبيا وسقوطها السياسي والاجتماعي على ما هو عليه، غير أن الكاتب في مقاربته التمثيلية لا يعير اهتماما لإستراتيجيات التعلم بقدر ما يولي الأهمية الكبرى لمتعاليات تخطيطية من خارج اللغة ذاتها، والتي يبدو أنها هي التي تفشل أو تنجح بالنسبة إليه دائما؛ باعتبار الكيان اللغوي الذي يرمز إليه إنما هو فلسفة سلطوية علينا لا عملية تعليمية منظمة.

4- استبدال اللاتينية بالفرنسية في فرنسا:

في بداية حديث الكاتب عن اللغة الفرنسية يورد تمهيدا عن وظيفة المجامع اللغوية في العالم مبينا أن المجمع اللغوي الفرنسي ليس أقدمها على الإطلاق "... وليس هو أول مجمع تم تأسيسه في فرنسا، ولكنه أكثر المجامع اللغوية شهرة وأكثرها تأثيرا من الناحية الأكاديمية "[1] لكن الكاتب يلحّ على أن الخلفية الاجتماعية مهمة جدا لتحديد أهمية التخطيط اللغوي "حيث إنه عندما وصل إلى السلطة **أرموند جين دي بليسس** وهو **الكاردينال دي ريتشلييه cardinal de richelieu** وزيرا أول **للويس الثامن** سنة 1624م. كانت فرنسا تواجه خطر التفكك أو الانحلال السياسي"[2] من الداخل والخارج بسبب سلطة العاهلين **هابسبورغ** من جهة، وما خلفته الحرب الدينية وتسلط الإقطاعيين من جهة أخرى، غير أن الانفتاح الفني والأدبي الذي جاء على يد **ريشلييه** حول باريس إلى مركز حضاري مهم بعد استقطابها طبقة النبلاء من جهة ومن تبعهم من الأدباء والفنانين من جهة أخرى، ومع الرعاية التي جاد بها الملك عليهم اتجهت جهودهم نحو الآداب الكلاسيكية بشكل ملفت للاهتمام، خاصة وأن اليسوعيين كثفوا مجهوداتهم في تعليم الطلبة المبادئ الكلاسيكية في اللغة

[1] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 17.
[2] - م ن، ص 18.

اللاتينية والآداب والفنون، فنشأ جيل من الطلاب مستعدون للعمل في القانون والسياسة لإتقانهم اللغة اللاتينية، ومستعدون أيضا للتعاون مع الملك في أمور السياسة وإدارة البلاد.

وهنا بدأت اللغة الفرنسية تأخذ مجراها في الحياة الأدبية والسياسية -وإن ظلت اللغة اللاتينية لغة التعليم حتى القرن السابع عشر- "تطورت تحت قيادة شاعر البلاط الملكي **فرنسيس دي ملهاربي** (francois de malherbe 1555-1628) حركة تنقية اللغة الفرنسية من اللهجات والألفاظ المستهجنة. وقد كرس **ملهاربي**، الذي تميز بصلابته وتشدده، حياته لما أسماه بتنقية اللغة الفرنسية... ويمكنني أن أعزو ظهور حركة تنقية اللغة الفرنسية من ناحية إلى وجود اتجاهين متضاربين، يتمثل الأول في شفافية الآداب القديمة التي عرفها الفرنسيون من خلال اطلاعهم على الأعمال الكلاسيكية ويتمثل الثاني في حركة تنمية اللغة الفرنسية وازدهارها ونمو مفرداتها"[1] فصارت اللغة الفرنسية ميسرة أمام القراء، وحين تأسس المجمع اللغوي الأول (لوموند) عمل على تخليص اللغة الفرنسية من الشوائب والغلظة وجعلها لغة راقية تليق بالسلطة والنخبة والفنانين والمبدعين، فانقسمت الفرنسية إلى لغة السلطة والأدب الراقي، ولغة العوام، كما أسهمت الصالونات الثقافية في الإعلاء من شأن اللغة وأساليبها، وتوسيع الثقافة، ورفع الذائقة الفنية والأدبية.

ثانيا: تعريف التخطيط اللغوي:

ينطلق الكتاب من الأمثلة الواردة إلى مفهوم التخطيط اللغوي مبينا صعوبة تحديد مصطلح واحد مناسب أو مهيمن على التعريفات الكثيرة المتفاوتة الأهمية والدقة، وقبل أن يقدم تعريفه الخاص يستعرض تعريفات سابقة

[1] - م ن، ص 25.

يراها أقرب إلى السلامة الاصطلاحية والتركيز، فهو "... كافة الأنشطة المتعلقة بإعداد دليل الكتاب (قواعد الإملاء) أو إعداد كتاب في قواعد اللغة أو معجما لغويا من أجل إرشاد الكتاب والناطقين بلغة ما في مجتمع غير متجانس لغويا "[1] غير أنه يشير ضمنا إلى أن التخطيط اللغوي كما هو وارد بها، إنما هو سياسة لترقيع اللغة وتيسير الاتصال أو للتغلب على الصعوبات أو الأخطار التي تهدد أي لغة من اللغات " تظهر الحاجة إلى التخطيط اللغوي كلما ظهرت مشاكل في اللغة، وعندما نلاحظ أن لغة ما لسبب ما صارت غير وافية بالغرض المطلوب. عندها يتفسح المجال أمام برنامج تخطيط لغوي "[2] لكن الأهداف غير المعلنة لأي تخطيط لغوي تجعله غير ذا أهمية بالنسبة إلى اللغة نفسها بقدر ما هو مهم بالنسبة إلى السياسة؛ والتخطيط هو "القرار الذي يتخذه مجتمع ما لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة التي يستخدمها ذلك المجتمع سواء تعلق الأمر بحماية اللغة من المفردات الواردة أو إصلاحها أو إنعاشها أو تحديثها أو زيادة انتشارها أو غيرها مما يؤثر على وضعها، وعليه يرى أن التخطيط للغة العربية [مثلا] يجب أن يتم على مستوى البلدان العربية مجتمعة من خلال الاستفادة من الإمكانات المعاصرة وخاصة الإعلام بأنواعه لما له من تأثير بالغ على المتلقي "[3] وهذا ما يجعل مسألة الاتفاق بين السياسة والتخطيط أمرا في غاية الأهمية "وبناء على هذا فإن بعدا ثالثا للتخطيط اللغوي وهو تعلم اللغة أو اكتسابها وجب إضافته إلى هذين الجانبين وهما رسم السياسة اللغوية وتنفيذها. ولكن هناك تردد من جانب بعض المراقبين المختصين بالتخطيط اللغوي ناجم عن اعتبار اكتساب اللغة أحد أهداف التخطيط اللغوي. ولعل هذا التردد ناجم عن رغبتهم في الفصل بين

[1] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 68.
[2] - م ن، ص 75.
[3] - زهير غازي زاهد، سلامة اللغة العربية وأثرها في المناهج الدراسية، مجلة اللسان العربي، كتب تنسيق التعريب، المغرب.

التخطيط اللغوي وعلم اللغة التطبيقي الذي يأتي تعلم اللغة واكتسابها في مقدمة الموضوعات التي يدرسها. وفي واقع الأمر إن الفصل بين التخطيط اللغوي وعلم اللغة التطبيقي أمر مشكوك فيه "[1] وذلك لأن كل الجهود التي بذلت وتبذل في سبيل السياسة اللغوية وتنفيذها لا تخرج عن دائرة العلاقات المتشابكة بين الاقتصاد والدين والسياسة ومشكلات المجتمع التي لا تكون لغوية بالضرورة "فمن المفضل ألا يعرّف بأنه محاولة لإيجاد حل للمشكلات اللغوية ولكن يعرف بأنه محاولة للتأثير على السلوك اللغوي "[2]خاصة وأن المؤسسات الخاصة بالتخطيط ترفض أو تتردد في تضمين تخطيط لغة المجتمعات الصغيرة أو المحدودة كالبيت أو الكنيسة أو المدرسة...الخ، بل تعد ذلك منقصة لأهمية التخطيط اللغوي، بيد أنه في الحقيقة ليس كذلك بل لعله الأهم إذا كان التخطيط اللغوي فعلا يهدف إلى إصلاح اللغة لا إلى شيء آخر بفعل اللغة؛ إذا فإن " مستويات التخطيط اللغوي يمكن أن تسير من أعلى إلى أسفل والعكس. وأن التفاعل على مستوى الحلقات الأدنى يمكن أن ينفذ قرارات مقترحة من سلطات عليا أو يقترح سياسات يتم تبنيها على المستوى القومي. وبالتالي فمن الخطأ تعريف التخطيط اللغوي بأنه الأنشطة المتعلقة باللغة على المستوى القومي فحسب. وبدلا من هذا، من الممكن أن نعرف المجموعات المستهدفة بالتخطيط اللغوي أنها شبكات اتصال. وتكون شبكات الاتصال هذه منظومات التفاعل اللغوي بين الأفراد. حيث تبدأ كل شبكة من الأخريات من خلال تفاعلات متقطعة "[3] وبهذا يلعب حجم الجماعة المستهدفة بالتخطيط اللغوي ومدى التفاعل والاتصال والتجانس بينها الدافع الأول لمتخصصي التخطيط.

[1] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 75.
[2] - م ن، ص 77.
[3] - م ن، ص 82.

ثالثا: علاقة التخطيط اللغوي بالعلوم الإنسانية:

ما يلاحظه الكاتب ضمن هذا العنوان من الدراسة هو أن مناهج العمل في ميدان التخطيط اللغوي لا تختلف عن مناهج الدراسات الإنسانية، مما يجعله بالضرورة جزءا منها، وهو يفصل بين الدراسة الوصفية والدراسة التحليلية، ويعتقد أن الدراسة الوصفية السائدة هي الحل الأمثل باعتبار التحليل مادة أولية لمجتمع مثالي، والمثالية لا تحتاج في النهاية أية دراسة. "وإذا نظرنا إلى الرواد الذين هم أول من كتب في التخطيط اللغوي كميدان معرفي مستقل فإننا نجد عددا من الباحثين الذين هم من بين الرواد في ميداني علم اللغة التطبيقي وعلم الاجتماع اللغوي في نفس الوقت. ومن أبرز هؤلاء: تشارل فيرجستون Chales A ferguson ويوشع فشمان joshua A fishman"[1] إذ يريان أن إيجاد حل لمشكلات اللغة هو التعريف الأمثل للتخطيط اللغوي، ولهذا فإن جهودهما تنطلق وتتأسس بناء على هذا المفهوم.

يوافق الكاتب على تعريف فيرجستون، غير أنه ينقد نشاطه مبينا أن التخطيط اللغوي مجال أوسع من التنظير، وأن تطبيقه يراعي عدة جهات لا علاقة لها في أغلب الوقت باللغة " ومن الناحية الواقعية، فإن العاملين على إيجاد حلول لمشكلات اللغة أو العاملين على تعديل السلوك اللغوي سواء، ينظرون إلى أنفهم كلغويين تطبيقيين أو مخططين لغويين أو حتى أكثر من ذلك كمدرسين أو مدراء مدارس أو مبشرين أو سياسيين أو قساوسة فمن المؤكد أنهم سيوحدون قدراتهم السحرية واستعمالهم لماء الحياة من أي مصدر يحصلون عليه سواء من علم اللغة أو من العلوم الاجتماعية المختلفة "[2] وهو بهذه السخرية المبطنة يلح على الفصل بين

[1] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 89.
[2] - م ن، ص 90.

الوسائل والغايات كي تكون عملية التخطيط مجدية ولصالح اللغة بالفعل. يتجاوب هذا المعنى مع التعريف المأثور لعلم اللغة في حد ذاته، باعتباره " تصورا ضيق النطاق لدراسة اللغة. فمن المفارقات أن علم اللغة لم يلتفت إلا التفاتا ضئيلا نسبيا إلى الكلام المنطوق أو الكتابة المكتوبة فعلا، إذ يصور اللغة في صورة الطاقة الممكنة، أو النظام أو المقدرة المجردة، بدلا من محاولة وصف الممارسات اللغوية الفعلية "[1] ولهذا فإن نشأة علم اللغة الاجتماعي كان ضرورة ملحة من أجل التلاحم مع علم اللغة النظامي، واللذان لا يتحقق التخطيط اللغوي السليم إلا بتداخل هذين الطرفين الرئيسين.

وهذا ما يؤكده فشمان: من أن التخطيط اللغوي هو فرع من فروع علم الاجتماع اللغوي، غير أن الكاتب يؤكد أن الأمر لم يخضع للتجريب والتحليل الضروريين؛ فـــ " قد أخذ التيار الرئيسي لعلم اللغة افتراضين حاسمين عن اللغة من سوسير، الأول يقول إن لغة أي مجتمع معين يمكن، من زاوية الأغراض العملية جميعا، أن تعتبر ثابتة لا تتغير في شتى أرجاء ذلك المجتمع، وأن دراسة اللغة يجب أن تكون آنية لا زمنية، أي يجب أن تدرس باعتبارها نظاما ساكنا في أي لحظة زمنية، لا باعتبارها نظاما ديناميا يتغير عبر الزمن. ويؤدي هذان الافتراضان وتجاهل الممارسة اللغوية إلى نشأة صورة مثالية للغة، تعزلها عن إطارها الاجتماعي والتاريخي الذي لا تستطيع أن توجد في الواقع خارجه"[2] وقد كان على التخطيط اللغوي أن يراعي مسألة تطور اللغة وحركتيها الدائبة في مجمل تصوراته الهادفة إلى التغيير أو الإصلاح.

[1] - نورمان فركلف، اللغة والسلطة، تر: محمد عناني، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016، ص 21.

[2] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 22.

وينتهي الكاتب في الأخير إلى تقديم تعريف خاص به: " يدل التخطيط اللغوي على السلوك المعتمد الهادف إلى التأثير على سلوك الآخرين فيما يخص اكتسابهم للغة ويخص بنيتها وتحديد وظائفها. لا يقصر هذا التعريف التخطيط اللغوي على أعمال المنظمات الرسمية، ولا يحدد نوع الجماعات المستهدفة بالتخطيط ولا يحدد نمطا مثاليا للتخطيط اللغوي. وأكثر من ذلك فإنه يركز على السلوك اللغوي للآخرين بدلا من التركيز على حل مشكلات اللغة، وأخيرا يستخدم هذا التعريف مصطلح التأثير بدلا من مصطلح تغيير السلوك اللغوي حيث إن التأثير يبقي ويحافظ على السلوك اللغوي القائم، وهو هدف مهم من أهداف التخطيط اللغوي، كما لا يستبعد تغييره "[1]بهذا نستنتج أن الكاتب يصر على اتجاهين لنجاح التخطيط اللغوي، **يتعلق أحدهما بالمخطِط باعتبار المؤسسة تهدف غالبا إلى مصالح سياسية لا تتعلق باللغة كهوية أو ككيان اجتماعي دال، ويتعلق الثاني بضرورة تغيير السلوك اللغوي لضمان نجاعة التخطيط، ولعل استعماله لمصطلحي: (التأثير /السلوك) دليل على وعيه بحركية اللغة ضمن النشاط العام للأفراد داخل المجتمعات.**

رابعا: منهجية الدرس التخطيطي اللغوي:

ينتقل الكاتب إلى عرض المنهجية المناسبة لدراسة التخطيط اللغوي، وهو يعود باستمرار إلى الأمثلة الأربعة التي تصدرت الكتاب، وبهذا يقسم منهجية العمل إلى أربع كفايات يبدو أنها نفسها التي استغلها لعرض الأمثلة السالفة الذكر. وهي:

[1] - م ن، ص 91، 92.

1- الوصف والتحليل:

يعتقد الكاتب أن الإطار المرجعي لأي دراسة ضرورة ملحة من أجل فهم الظاهرة المعروضة، ولكنه في الوقت الذي يكون قد استغل كفاية الوصف والتحليل، نجده يستعرض عدة تساؤلات مشككة على نحو ما، يود من خلالها أن يضع المنهجية المتعبة قيد التساؤل المستمر، ما يجعلها قابلة للتقليص أو الإيجاز أو حتى الإضافة، وذلك لأن بعض التفاصيل المهمة لدى البعض يمكن ألا تهم البعض الآخر، ليصل إلى أن " الإطار المرجعي يلعب دور العارضة أو اللوحة الخلفية التي يمكن أن يستخدمها الباحث كقاعدة ليرتب عليها البيانات المتوفرة لديه والتي يمكن أن يستخدمها الناقد لتقييم كفاية الوصف والتحليل "[1] هذا ما يجعل مشروعية هذه الكفاية تقف عند حدود الاستيعاب النقدي، وهي مسألة تعود بنا إلى الإلمام بالصيغة التعريفية الشاملة لمهموم التخطيط اللغوي، بغض النظر عن تعريف الكاتب له، إضافة إلى أنه: من غير المحتمل أن تنجح السياسة اللغوية دون تغيير في الوظائف التي تؤديها اللغة أو تحديد لمهامها الجديدة باستمرار، ما يجعلها ضرورية للوظائف الاستعمالية العامة وإلا فإنها لا تؤدي الغرض الحي إذا ظلت حبيسة المؤسسات الرسمية[2]

2- الكفاية التنبؤية:

استنادا إلى الإطار المرجعي لعملية التخطيط اللغوي، برى الكاتب أن القائمين عليه يمكنهم بشكل صريح التنبؤ بالنتائج التي سوف يترتب عليها تخطيطهم، وهي غالبا ما تتحقق وإن كان ذلك على المستوى البعيد، ما يدل على أن قضية التخطيط اللغوي وإن كانت تهدف إلى تغيير السلوك

[1] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 97.

[2] - ينظر: نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

اللغوي، إلا أن مسألة التأثير تبقى المحطة الأولى التي يمر بها ذلك التغيير قبل أن يتحقق نهائيا أو بشكل نسبي، مما يسبب مشكلات مع الأقليات الذين تدفعهم عملية التخطيط إلى اقتراح المزيد من الحقوق، وغالبا تقع السياسات في مشكلات عرقية جديدة، تكون ناتجة في أغلبها عن نسبية التنبؤ الذي لا يستطيع خبراؤه العقلانيون الوصول به إلى نتائج مطلقة وأكيدة " وكذلك لا يوجد مخطط يستطيع أن يتحكم تحكما تاما في كل الأحداث المستقبلية التي يمكن أن تؤثر في نتاج التخطيط، فإن التنبؤات الدقيقة لا يمكن أن تصير نتيجة حتمية، بل تبقى أمرا مرغوبا فيه وليس أكثر من ذلك، ولكن إذا استطاع المحلل أن يوضح الأسس التي بنى عليها تنبؤاته فإن ذلك يمكن الناقد على الأقل من تقييم مدى عمق وصلابة الأسس التي بنيت عليها تلك التنبؤات "[1] لهذا فالكفاية الأولى ضرورة فعلية للوصول إلى نسبة التنبؤات ولتقييم الفشل أو النجاح، بتحديد مصدر الخطأ أو الصواب في بنية الخلفية التي تم الاستناد إليها في عملية التخطيط.

3- كفاية الشرح:

مهما كانت نسبة تحقق التنبؤات مرتفعة يرى الكاتب أن على المخطط اللغوي أن يمتلك القدرة الكافية على التبرير والشرح وتقديم العلل المناسبة والضرورية، إذ من غير المعقول أن يفهم الآخر سبب النجاح أو الفشل في أي تخطيط لغوي إن لم يمر بمستوى الشرح للأسباب والنتائج على درجة وافية ومستفيضة " وكما يلعب الإطار المرجعي أو المحك النظري دورا في تحديد المتغيرات التي تنبغي دراستها في الدراسات التحليلية التأويلية كذلك فإنه يلعب دورا في التذكير بأي المتغيرات التي ينبغي ضبطها في الدراسات شبه التجريبية "[2] هذا من أجل الإجابة على السؤال

[1] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 100.
[2] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 112.

الذي يطرح حول تحقق التجربة وفق تغيرات معينة مدمجة أو مفصولة، ومتفاوتة في عامل التأثير، وعدم تحققها في ظروف مشابهة.

4- الكفاية النظرية:

إن عدم توفر نظرية كاملة وتامة عن التخطيط اللغوي يجعل أمر الحصول على نتائج مهمة في المجمل، بالاعتماد فقط على الوصف والتحليل والتنبؤ والشرح غير أكيد، إذ إن النتائج نفسها تبقى ضمن إطار الفرضيات الخاضعة للتغيرات النسبية في كل عينة، لأن " النظرية عبارة عن جدول أو برنامج مفاهيمي مترابط ينظم عددا صغيرا نسبيا من الفرضيات التي عندما تكون مجتمعة تساعد على فهم كم واسع من أنماط السلوك الإنساني "[1] ولهذا احتاج مختصو التخطيط اللغوي إلى الاعتماد على عدة نظريات لتحقق أكبر نسبة من الفرضيات، وبالتالي تحقق أكبر نسبة من النتائج المسطرة، ومنها نظرية التكيف مع المخاطب " حيث تحاول هذه النظرية: 1- شرح الدوافع الكامنة وراء التغييرات التي يحدثها المتكلمون للتوافق مع سامعيهم أو مخالفتهم. 2- التنبؤ بالمترتبات الاجتماعية الناجمة عن التوافق أو المخالفة للمخاطب "[2] وكانت الفائدة منها توسيع دائرة الفرضيات وبالتالي توسيع دائرة السلوكات والأنماط الناتجة عنها.

وبعد أن يورد الكاتب تفاصيل كثيرة حول علاقة التخطيط اللغوي بالاقتصاد، والسياسة التي تتحقق لها السلطة المطلقة والقيادة الكلية، عندما توظف اللغة توظيفا مخططا له في الأساس من أجل استمراريتها وتفوقها، "إن إهمال السياسة اللغوية وعدم التخطيط لها، قد يؤدي إلى فوضى عارمة كما حصل عندما انشقت دولة بنغلاديش عن باكستان بسبب الصراع اللغوي، وهكذا انعكس ذلك على المصالح الاقتصادية والسياسية

[1] - م ن، ص 112.
[2] - م ن، ص 113.

بسبب الاختلافات اللغوية. وتتضح لنا هذه الصورة أكثر عندما نتصفح الماضي التاريخي المظلم عندما احتل الاستعمار الغربي البلاد العربية كيف عمل الاستعمار على محاربة اللغات الوطنية وإحلال لغته محلها..."[1] يصل إلى حديث طويل عن أنواع التخطيط اللغوي ثم ينتقل إلى التغيير الاجتماعي الذي يربطه بدوره بعدة نظريات وأنماط غير غافل عن الأمثلة الأربعة التي وردت في الفصل الأول من الكتاب " وبالنظر إلى التاريخ الإنساني نجد أن المجتمع اللغوي وحدة طبيعية جدا، فاللغات بطبيعتها كأدوات اتصال تقسم الإنسانية إلى مجموعات. ولا تستطيع أي مجموعة من الأشخاص أن تتصرف بشكل جماعي منسجم إلا من خلال لغة مشتركة، وبذلك يكون لها تاريخ مشترك. وعلاوة على ذلك فإن اللغة التي تتشارك فيها المجموعة هي بالضبط الأداة التي يمكنها أن تتقاسم بها الذكريات تاريخها المشترك. فاللغة تمكن الناس أن يعيشوا تاريخا مشتركا وأن يسردوه"[2] ويتبين للقارئ أن التغيير الاجتماعي ليس منوطا بحركة اللغة فحسب بل هو مزيج لا تحقق فيه اللغة غرضها من التغيير إلا إذا تم تمثلها تمثلا واعيا بعد إدراك المشاكل والتخطيط لإصلاحها " ليس في إمكاننا الآن استنتاج نظرية تمكننا من فهم وتأويل دوافع تحديد أهداف سياسة لغوية للغة ما، أو دوافع اكتسابها، أو معرفة أسباب اختيار وسائل محددة لتحقيق هذه الأهداف أو عدم اختيارها أو لفهم نتائج تنفيذ سياسة لغوية محددة. ولعل استنتاج مثل هذه النظرية يتطلب استنتاج نظرية مرضية لفهم وتأويل ظواهر التغير الاجتماعي"[3]وبعد أن يتم اكتساب اللغة الجديدة أو ترقيع القديمة يتحقق الهدف الذي لا يكون بالفعل إلا إذا تم التوصل بالتخطيط إلى صناعة كيان لغوي تام " ومؤدى هذا أن التخطيط اللغوي لا يوجه تروسه الكبيرة صوب "مشكلات اللغة" بقدر ما يوجهها حيال "مشكلات حول اللغة" أي أنه يشتبك مع الأطر الثقافية والمحددات المجتمعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والتقنية والمعلوماتية، في

[1] - عبد المجيد عيساني، اللغة العربية وإستراتيجية رسم السياسات اللغوية، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ص 390.

[2] - نيقولاس أوستلر، إمبراطوريات الكلمة، تاريخ اللغات في العالم، ص 33.

[3] - روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 335.

مسعى لتثبيت أركان اللغة والمحافظة عليها وصيانتها وتعزيز وظائفها واستخداماتها وزيادة منسوب اعتزاز أهلها بها على كافة المستويات الأسرية والمجتمعية والقطرية والقومية. وهذا الملمح يلائمنا تماما في محيطنا اللغوي العربي "[1] الذي يتطلب جهدا مضاعفا للتوصل إلى نتائج مهمة في رسم السياسات اللغوية وتنفيذها، وذلك لخصوصية اللغة العربية وارتباطها بالقرآن الكريم الذي يعتقد البعض أن اللغة محفوظة بحفظه ولا تحتاج إلى جهد بشري، بينما كنا قد أوردنا مثالا عن ضياع اللغة العربية في بلاد فارس، وكذلك في تركيا مع بقاء الإسلام محفوظا فيهما. بينما تدافع كل الدول عن منزلة لغاتها لتصبح لغة علم وعمل وطنية أو دولية أو إقليمية في المنظمات الدولية، وأبرز مثال على هذا التطبيق استماتة فرنسا لتكون الفرنسية لغة للاتحاد الأوروبي أو لغة رسمية ضمن لغات أخرى للاتحاد[2] هذا ما يجعل قضية التخطيط اللغوي بالنسبة إلى القمم العربية الطارئة أمرا ضروريا وملحا.

المراجع

1- توين فان دايك، الخطاب والسلطة، تر: غيداء العلي، تقديم: عماد عبد اللطيف، ط1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2014.

2- ربيكا أكسفورد، إستراتيجيات تعلم اللغة، تر: السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996.

3- روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا، 2006.

4- زهير غازي زاهد، سلامة اللغة العربية وأثرها في المناهج الدراسية، مجلة اللسان العربي، كتب تنسيق التعريب، المغرب.

[1] - عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي.. تعريف نظري ونموذج تطبيقي (مقال)، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 7-9 ماي 2013.

[2] - عبد الله الشمري، السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في العالم العربي، صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، عدد 5888، 24 نوفمبر 2009.

5- عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي.. تعريف نظري ونموذج تطبيقي (مقال)، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 7-9 ماي 2013.

6- عبد الله التطاوي، اللغة والمتغير الثقافي، الواقع والمستقبل، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2005.

7- عبد الله الشمري، السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في العالم العربي، صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، عدد 5888، 24 نوفمبر 2009.

8- عبد المجيد عيساني، اللغة العربية وإستراتيجية رسم السياسات اللغوية، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

9- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1966.

10- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

11- نورمان فركلف، اللغة والسلطة، تر: محمد عناني، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016.

12- نيقولاس أوستلر، إمبراطوريات الكلمة، تاريخ للغات في العالم، تر: محمد توفيق البجيرمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2011.